

دور المربي في انتقاء و توجيه المواهب الرياضية

يقع على المربي ، عبء كبير في اكتشاف و انتقاء الموهوبين من التلاميذ ، كثيراً ما يتعرض للذم و اللوم على الرغم من إرهاقه و كثرة أعماله ، فإذا أخفقت المدرسة على اكتشاف الموهوبين ، كان المعلم هو المسؤول الأول في هذا التقصير و العجز ، لكن المربي الذي قد يفوق تلاميذ صفه على الأربعين ، قلّ ما يستطيع أن يفعل شيء أكثر من إنقاذ ما يمكن إنقاذه من صفات التلاميذ و أنّه بغض النظر ، عن كفاءته في اكتشاف الموهوبين و توجيههم ، ليس من الغريب أن يخفق المربي أحياناً في تحقيق هذا الجانب من رسالته ، حتى و لو كان ملماً لأساليب فرز الموهوبين من بين مجموع التلاميذ الذين يختلفون في شخصياتهم و يتباينون في اتجاهاتهم.

هذا و يمكن للمربي ، أن يساهم في تشخيص الموهوبين من خلال بعض المحاور التالية :

- توجيه أسئلة متميزة للتلاميذ

- تحديد مجالات الاهتمام لدى الطفل الموهوب

- ملاحظته للطفل الموهوب في إطار الجماعة المدرسية و في فنائها

يعتبر المربون ، خير مصدر للحصول على المعلومات عن التلاميذ ، لأنهم على تماس مباشر في التعامل معهم أثناء الحصص و خلال السنوات الدراسية ، لذلك تعتبر ملاحظاتهم و معلوماتهم ، هامة فيما يخص مشكلات و طرق تعديلهم ، نجاحاتهم ، اخفقاتهم و سماتهم الشخصية

- دور المربي في توجيه الموهوبين: يعتبر توجيه التلاميذ الموهوبين مسؤولية هامة و صعبة ، ملقاة على عاتق المربي ، تتطلب أنماط من المدرسين باستطاعتهم تحفيز التلاميذ و إيقاظ مواهبهم و إشباع اهتماماتهم التي تتطلع دائماً نحو الأعمال و الجوانب الغير مألوفة ، بحيث على المربي أن يكون مستعداً

لتحقيق التوافق بين الأداء و التطلعات حتى ينجح في تربية الموهوبين .تظهر أهمية المربي ، في التعرف على الأطفال بمختلف مستوياتهم خاصة ، أولئك الذين يتفاعل معهم يومياً ، فيعمل على تنمية تلك المواهب الخاصة بهم و الحرص على توجيههم، كذلك لما كانت للفئة الموهوبة خصائص و استعدادات تفوق مستوى غيرهم من العاديين و التي تشترط فيمن يقوم بتدريسهم ، أن يكون على مستوى معين من المواصفات 2 .كما يكمن دور المربي في مساعدة الموهوب على اختيار الرياضة المناسبة لقدراته ، ميوله و اتجاهاته و أن يوجهه ، حسب تلك القدرات و الاستعدادات.

- سن البطولة و عملية انتقاء و رعاية الناشئين المتفوقين من الصالحين:

أهم عامل يجب أن يوضع في الاعتبار عند انتقاء و رعاية الناشئين من الصالحين هو سن البطولة، فمن معرفتنا لسن البطولة و المدة التي يستغرقها إعداد الرياضي في كل نشاط للوصول إلى مستوى البطولة يمكننا تحديد الحد الأدنى للسن الذي يجب أن يبدأ عنده التدريب، ونظرا لاختلاف سن البطولة من مجموعة من الأنشطة إلى أخرى وفي هذا يذكر السيد عبد المقصود"تختلف السن الذي يجب أن يبدأ عنده الطفل التدريب من نشاط رياضي إلي آخر، ويستكمل قوله إذ يوضح الحقائق التالية حول عملية الانتقاء و الصفات اللازمة التوفر في الأطفال المراد انتقائهم:

- الذين يكونون على مستوى فوق المتوسط (المقصود هنا هو مستوى إجادة التلميذ عند الاشتراك في النشاط أي نوعية الأداء)، ويتضح ذلك عند أدائهم للنشاط الرياضي في ممارسة الحصة أو أثناء ممارسة النشاط الحر.

- الذين يبدون معدل نشاط فوق المتوسط، سواء أثناء الحصة أو أثناء النشاط الحر، إذ يدل ذلك على اهتمامهم و رغبتهم واجتهادهم في ممارسة التدريب.

- القادرون على أداء حمل التدريب بمستوى فوق المتوسط، ويتضح ذلك في أداء أحمال اشد ولفترة أطول من الآخرين.

- مبادئ إرشادية حول انتقاء الموهوبين الناشئين:

- **المبدأ الأول:** انتقاء الناشئين الموهوبين يعتمد في الأساس على تنبؤ طويل المدى لأدائهم.

- **المبدأ الثاني:** وهو المبدأ الذي يوضح أن عملية الانتقاء للناشئين الموهوبين ليست غاية بل هي وسيلة لتحقيق الغاية الكبرى والمتمثلة في تطوير المواهب في الرياضة لذا فالوصول إلى المواهب يتضمن عدة عمليات منها انتقاء المواهب.

- **المبدأ الثالث:** وهو المبدأ الذي ينادي بأن تكون عملية انتقاء الناشئين لها قواعد ومعايير تكون مرتبطة تماما بالوراثة.

- **المبدأ الرابع:** هو المبدأ الذي يرتبط بالتخصصية إذ يجب أن يضع في عين الاعتبار خلال عملية انتقاء الناشئين الموهوبين المتطلبات التخصصية الرياضية المطلوبة للانتقاء لها.

- **المبدأ الخامس:** الأداء الرياضي متعدد المؤثرات، لذا يجب أن تكون عملية انتقاء الناشئين الموهوبين متعددة الجوانب أيضا.

- **المبدأ السادس:** يجب أن يوضع في الاعتبار خلال انتقاء الناشئين الموهوبين المظاهرالديناميكية للأداء ومن أمثلتها ما يلي:

- العناصر المؤثرة في القدرة على الأداء خلال المراحل السنوية المختلفة.

- متطلبات الأداء يمكن تمييزها من خلال عملية التدريب.

- نماذج مختلفة لانتقاء الموهوبين: تعددت وجهات النظر في وضع برامج انتقاء الناشئين الموهوبين من بينها ما يلي:

- نموذج "بومبا" لانتقاء الناشئين الموهوبين: تتبع "بومبا BOMPA" عمليات انتقاء الموهوبين منذ الستينيات، وقام بدراستها واستخلص ثلاث خطوات لها كما يلي:

- الخطوة الأولى: تتضمن قياس القدرات الإدراكية والحركية والتحمل والقوة العضلية والقدرة العضلية والمهارات.

- الخطوة الثانية: تتضمن قياس السمات الفسيولوجية، ويقصد بها مدى كفاءة أجهزة أجسام الناشئين وقدرتها على الأداء البدني.

- الخطوة الثالثة: وتتضمن القياسات المورفولوجية، حيث أن "بومبا" يؤكد على أن الاختيار يجب أن يتم من خلال مقارنة الناشئين في القياسات التي تجري في الخطوات الثلاثة السابقة بنظيرتها في المستويات الممتازة للرياضات التخصصية.

- نموذج "دريك" لانتقاء الموهوبين: اقترح "دريك" ثلاث خطوات لانتقاء الناشئين في الرياضة وهي كما يلي:

- الخطوة الأولى: تتضمن إجراء قياسات تفصيلية في الجوانب التالية: الحالة الصحية العامة، التحصيل الأكاديمي، الظروف الاجتماعية، التكيف الاجتماعي، النمط الجسمي، القدرة العقلية.

- الخطوة الثانية: يطلق عليها مرحلة التنظير وهي تتضمن مقارنة سمات وخصائص جسم الناشئ،

من حيث نمطه وتكوينه بالخصائص المقابلة في الرياضة التخصصية، كذلك مقارنتها بالخصائص نفسها في الرياضة بشكل عام.

- **الخطوة الثالثة:** تتضمن هذه المرحلة تخطيط برنامج تدريبي ينفذ قبل بدء الموسم ويتم تتبع أداء الناشئين في كافة الجوانب وكذلك الجوانب النفسية لهم ودرجة تكيفهم للتمرين، ثم بعد ذلك تتم عملية التقييم التي من خلالها يتم الانتقاء.

- **نموذج "بار-أور" لانتقاء الموهوبين:** اقترح "بار-أور Or-Bar" خمسة خطوات لانتقاء الناشئين كما يلي:

- تقييم الناشئين من خلال الخصائص المورفولوجية والفسولوجية والنفسية ومتغيرات الأداء.

- مقارنة قياسات وأوزان الناشئين بجدول النمو للعمر البيولوجي.

- وضع برامج للتدريب ذات ضغط يتميز بالشدة لفترة قصيرة ثم دراسة تفاعل الناشئين معه.

- تقويم عائلة كل ناشئ من حيث القياسات المورفولوجية وممارسة الأنشطة الرياضية.

- إخضاع الخطوات السابقة لتحليل علمي من خلال نماذج الأداء.

- **نموذج "جونز" و"واطسون" لانتقاء الموهوبين:**

ركز كل من جونز وواطسون على إمكانية التنبؤ بأداء الناشئين مستقبلا اعتمادا على المتغيرات النفسية

أولا ثم بعد ذلك باقي العناصر الأخرى كالبدينية والمهارية وغيرها، ولكنهما لم يقدموا لنا نموذج للانتقاء في

حين قدما اقتراحا بعدة خطوات علمية وهي كما يلي:

- تحديد هدف الانتقاء.

- اختيار العناصر التي سيتم من خلالها الانتقاء.
- إجراء لتنبؤ من خلال نماذج الأداء والتأكد من قوتها.
- تطبيق النتائج والتأكد من قوة التنبؤ من خلال تفاصيل الأداء بواسطة التحليل المتعدد.
- نموذج (هافيليك) لانتقاء الناشئين: حدد "هافيليك" عدة مبادئ يجب إتباعها خلال مراحل الانتقاء وكما يلي ...
- التأكد من أن الناشئين الذين سيقع الاختيار عليهم سوف يتمكنون من الاستمرار في التدريب في ذات الرياضة التخصصية.
- مراعاة عدم التخصص المبكر، بل يجب الممارسة في عدد كبير من الرياضات في السن المبكرة.
- الاختيار يجب أن يتم خلال تتبع التأثير الوراثي ومدة النمو والتطور الثابت له والتأكد من أن الناشئ يؤمن بقيمة جيدة (علما بان القيم قابلة للتغيير).
- أن الأداء الرياضي له مؤثرات متعددة ومتداخلة، إذ لا بد أن تقول علوم الرياضة كلمتها وتسهم في الانتقاء من خلال مبادئها وأسسها العلمية.
- مراعاة العوامل التي تتأثر بالوراثة مثل الطول والموروثات الثابتة مثل السرعة، و أخيرا الجوانب غير الثابتة مثل الدوافع.
- يجب أن يتم الاختبار من خلال عدد كبير من الناشئين.
- الاختبار يجب أن يتم من خلال معلومات مستقاة بعناية وبأساليب علمية مثل الاختبارات والقياسات.
- يراعى عند الانتقاء متغير التنافس، إذ يجب أن يوضع في الاعتبار.